عندما تموت (الطفولة)

هاشم بحر

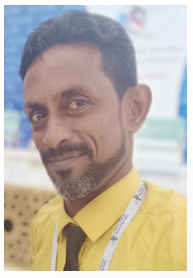

قتلوهـــا في مهدهـــا وأبادوها.. قتلوها في بـــدء ميلادها وقتلوا من لم ير النور بعد.. تلك الابتسامات البريئات والضحكات المصحوبـــة بالفرحة التي كانت تتطلع لغـــد أفضل مليء بالمحبة والأمان، لم تكن تعلم بعد أنها ستكون في جنة الخلد عند العزيز المقتدر.. كانت تتطلـــع أن تمرح هنا وهنـــاك وتلعب، ولكن شـــاءت الأقدار أن تكون ضحية لحرب الكفرة اليهود وحصيلتها الكبرى هي تلك الابتسامات البريئة الصغيرة.

ماتت الطفولة تحـــت الأنقاض.. ماتت بوحشية و ســـلبت أرواحهـــم دون رحمـــة ولا شفقة.. أبادوها وأبادوا كل حلم بريء، وتبعثرت تلـــك الأحـــلام البريئة وتلاشت معها الذكريات والآمال لشيء اسمه (الطفولة).

ســـلبوها حقهـــا في العيش دون إنســـانية أعداء الله، في مشـــاهد هي الأقـــسى في تاريخ البشـــرية، وماتت معها النخوة والعروبة، المتطبعون مع الشيطان وأتباعه، فلهم الخزي والعار، فغـــزة تباد، والأقصى يدنـــس، والعالم في صمت مطبـــق، فالتاريخ لن يرحم، ولا السماء ســـترحم، فتلك مشيئة الله وقدرتـــه، ولا راد لقدره؛ لكـــن عدالته وعذابه ولعنته تمهل ولن تهمل.

فـــما كان ذنب تلـــك الطفولة في الحرب اللعينة التي كانت هي الحصيلة الكـــبرى فيها؟! مشـــاهد مؤلمة لواقع مرير مظلم مليء بالحقد والكره والعداء لا يتصورهـــا عقل ولا منطق ولا ترضى بها الأديان والشرائع السماوية، تتكرر كل يوم وســـط ســـطوة حرب اليهود الكفرة، ومـــاذا يتبقـــى عندما تموت (طفولة غزة)؟!

عفاش أراد التوبة في آخر لحظة كما فعلها فرعون

عبدالله سالم الديواني

البعض من أنصـــار نظام عفاش لازالوا يمجدونه وهو ميت في قنواتهم ووسائل إعلامهم العفاشية كافة، التي ورثها لهم من عرق وكدح شـــعب اليمن البائس والفقير، وهـــذا حقهم كونهم كانوا في حياتهم منتفعين من النظام بالأموال والمناصـــب الوهمية التي كان يغدق بهـــا عليهم، لكنهـــم تخلوا عنه في اللحظـــة المهمة والخطـــرة عندما اســـتنجد بهـــم، وكان يتطلب وقوفهم معه وهربوا جميعا كالنعاج الهاربة من ابتلالها بماء المطر، ولم تنفعه لا قبائل ومشـــائخ الطوق ولا مشائخ تعز وإب؛ لأن طباعهم هكذا منذ زمن، مشـــيخة ونهب وفيد، أما الوطن وقضاياه فتأتي في ترتيب سلمهم الأخير.

ورغم ما ارتكبه عفاش في حياته، وبالذات بعد الوحدة، من أخطاء جسيمة فإن أزلامـــه لازالوا يتغنـــون به وبأنه شهيد مع أن من قتلـــه وغدر به هو من تحالف معهم، ونســـوا أو يتناسون أنه ارتكـــب أفـــدح خطأيـــن في حياتـــه، الخطأ الأول: شـــن الحـــرب القذرة عـــلى إخوانـــه في الجنـــوب في عام ٩٤م عندما بدأهـــا في عمران وميدان السبعين ضد الجنوب والجنوبيين الذين ســـلموه دولة كاملة بـــكل مقوماتها وثرواتها وأرضها على طبق من ذهب، وكان هذا الخطأ هو الأكبر في حياته، والمشـــائخ المنتفعين من النظام الذي كان سببا رئيســـيا في إفشال الوحدة السلمية التي أرادها الجنوبيون بصدق وإخلاص كطـــوق نجاة لكلا النظامين، ولكـــن عفـــاش بغـــروره بالنصر بعد ٧/٧/١٩٩٤م، لم يســـتفد مـــن هـــذا الخطأ الفادح الذي ارتكبه بحق الوحدة الســـلمية التي أرادها الجنوبيون بحب صادق، فبطغيانه عـــلى الجنوب حول الوحدة الســـلمية إلى مأســـاة بحربه الضروس عليهم والتـــي لا زالت آثارها عالقة في النفوس حتى اليوم.

الخطأ الثـــاني لعفـــاش وأزلامه كان في ٢١/٩/٢٠١٤م عندمـــا انحاز للانقلابيين الحوثة الذين استولوا على الدولة تحـــت يافطات كاذبة (كالجرع) وأسقطوا الدولة والجمهورية واستولوا عـــلى مقاليـــد الدولة وجيشـــها الذي سلمهم إياه عفاش وأزلامه ليكون هو بهذا الســـلاح قد أكمـــل الحلقة المهمة الرئيســـية لقيام دولـــة الكهنوت التي قضـــت على رجال اليمـــن الشرفاء في ٢٦/ســـبتمبر/١٩٦٢م وأعادهـــا بهذا التحالـــف الأحمـــق الـــذي مكنهم من الســـيادة الكاملة على رقاب اليمنيين في شـــمال الوطن ومن ثم قضوا على خصمهم عفاش ومع ذلك لازال البعض المغفل يتغنى بأمجـــاد عفاش الزائفة، فلنا ولهم الله حكما يوم نلقاه.

التصالح والتسامح الجنوبي.. وعلى عينك يا حاسد!

محمد سعيد الزعبلي

ســـبق وأن كتبت نثرا وشـــعرا عن التصالح والتسامح الجنوبي الجنوبي؛ نظرا لما تحتله تلكـــم الذكرى العظيمة مـــن أهمية قصوى في تاريخ شـــعبنا الجنوبي، وها أنا اليوم أكتب هذا المقال لأقول لمن لا يعجبهم العجب ولا الصيام برجب: إن أبناء جلدتنا للأســـف الشديد وإن كانوا قلة بين الجموع بأن التصالح والتســـامح الجنوبي الجنـــوبي المعلن في العـــام ٢٠٠٦م، كان بمثابة وصفة علاجية مـــن طبيب حكيـــم عالج بها الجسد الجنوبي العليل، وهو ما أغضب نظام الاحتـــلال اليمنـــي في جنوبنا الحبيب باعتبار ذلك الاحتلال كان يلعب على وتر الخلافات الجنوبية الجنوبية، ومنها أحـــداث ١٣ ينايـــر ٨٦م، إلا أن الوعي المجتمعي لدى الشارع الجنوبي هو مـــن أدرك ضرورة التصالح و ا لتســـا مح ا لجنـــو بي الجنوبي، والذي كان لجمعيـــة ردفـــان شرف السبق في طرح ذلك، حيث كان لتلـــك الدعـــوة تجاوب جنـــوبي واســـع النطاق من مختلف محافظـــات ومناطق الجنوب الحبيب، باعتبار التصالح والتســـامح من سمات الشجعان وذات قيمة دينية وأخلاقيـــة وإنســـانية وأخوية، وهو ما قالتـــه الملايين من أبنـــاء الجنوب من ســـاحة الحرية بخورمكسر عدن: تصالحنا تســـامحنا، تصافينا تناسينا الماضي، إخوة في الساحات والجبهات من أجل الجنوب..

ولذلك أقـــول لأصحـــاب النفوس المريضة الذين ما زالـــوا يتحدثون عن المناطقية النتنة، فهـــم بذلك يخدمون أعداء شـــعبنا الجنوبي، وضد الجنوب أرضا وإنســـانا وقضية بوعي أو بدون وعـــي، أقول لأولئك القلة من شـــعبنا: الجنوب لكل أبنائه وبكل أبنائه، فكونوا مع شـــعبكم الجنوبي العظيم بأغلبيته الساحقة من المهرة شرقا إلى باب المندب غربا، الســـاعي إلى الحرية والاستقلال واســـتعادة الدولـــة الجنوبيـــة كاملة السيادة على كامل تراب أرض الجنوب المعترف بهـــا دوليا ما قبـــل ٢٢ مايو ١٩٩٠م.. هذا هو قرار شـــعب الجنوب بأغلبيته الساحقة الذي ناضل وضحى من أجله وما زال وسيظل حتى تحقيق الهدف المنشود، وهذا الإجماع الجنوبي اليوم هو من ثمار التصالح والتسامح الجنوبي الجنوبي، شـــاء من شاء وأبى من أبى، وعلى عينك يا حاسد..!

دور إيران في اليمن.. استغلال التهور الحوثي والدعم العسكري

حافظ الشجيفي

في السنوات الأخيرة خضع تورط إيران في اليمن لانتقادات مكثفة، مع وجود أدلة متزايدة تشـــير إلى دعمها لميليشيا الحوثي.

فقد أثار حجم المساعدة العسكرية الإيرانية وتوفير الأســـلحة لجماعة الحوثي مخاوف بشـــأن تأثيرها المزعزع للاستقرار في المنطقة.

ومع استمرار التوترات، اكتسبت الأسئلة المحيطة بالحاجة إلى معالجة دور إيـــران من أجل حل الصراع اليمني أهمية كبيرة.

اتهمت إيران باســـتغلال تهور ميليشـــيا الحوثي لتعزيز مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

إن الأنشـــطة العدوانية لجماعة الحوثي، بما في ذلك الهجمات عبر الحدود والاســـتيلاء على السلطة، أتاحت لإيران فرصة لممارسة نفوذها وتعزيز أجندتها في اليمن.

ومن خلال الاستفادة من طيش الحوثيين، سعت إيران إلى إنشـــاء قوة بالوكالـــة تتماشى مع موقفها المناهض للغرب والمناهض للمملكة العربية السعودية.

وشـــكل تقديم إيران الدعم العسكري والأسلحة لجماعة الحوثي نقطة محورية للقلق الدولي.

وأشـــارت التقارير إلى أن إيران زودت ميليشـــيا الحوثي بأســـلحة متطورة، بما في ذلـــك الصواريخ الباليســـتية والطائرات بدون طيار، والتي استخدمتها لاســـتهداف دول الجـــوار، وخاصة المملكـــة العربية السعودية والمياه الاقليمية المحيطة بالمنطقة بالإضافة إلى ذلـــك، فهناك مـــن يزعم أن إيران أرســـلت خبراء عســـكريين إلى اليمن لتوفـــير التدريـــب والتوجيه الاستراتيجي لقوات الحوثيين، مما يعزز قدراتها.

ومع استمرار الصراع في اليمن، ارتفعت الأصوات التي تدعو إلى معالجة الدور الإيراني.

ويـــرى كثيرون أن القضاء عـــلى التهديد الحوثي يستلزم مواجهة التورط الإيراني في اليمن.

وجهة النظر هي أن دعم إيران لميليشـــيا الحوثي أدى إلى إطالة أمد الصراع، وتفاقم المعاناة الإنســـانية، وشكل تهديدا للاستقرار الإقليمي.

وعلى هذا النحو، يُنظر إلى معالجة دور إيران على أنها خطوة حاســـمة نحو تحقيق حل مستدام للأزمة اليمنية.

القضاء عـــلى الحوثيين يتطلب القضاء على إيران أولاً وإن التأكيد عـــلى أن القضاء على التهديد الحوثي يتطلب القضاء عـــلى إيران أولا يعكـــس وجهة نظر واســـعة النطاق بين بعض الجهات الفاعلة الإقليمية والمراقبين الدوليين. وتفترض هـــذه الحجة أنه بدون الحد من دعم إيران لميليشـــيا الحوثي، فمن المرجح أن تواجه الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في اليمن وتعزيز السلام عقبات كبيرة.

ويؤكد المدافعون عن وجهة النظر هذه على الحاجة إلى اتخاذ تدابير دبلوماســـية واســـتراتيجية منسقة لمعالجة دور إيران كوســـيلة لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع اليمني.

لقد أصبح دور إيران في اليمن، ولا سيما استغلالها لتهـــور الحوثيين وتقديـــم الدعم العســـكري، نقطة محورية في المناقشات الدائرة حول حل الأزمة اليمنية.

ومع اكتســـاب الدعـــوات لمعالجة تـــورط إيران زخما، فإن تعقيدات الديناميكيات الإقليمية والمصالح الجيوسياسية تؤكد التحديات التي تواجه السير على الطريق نحو السلام المســـتدام في اليمن. إن الحاجة إلى نهج شـــامل يأخذ في الاعتبـــار العوامل الداخلية والخارجية تظل ذات أهمية قصوى في رســـم المسار نحو حل الصراع اليمني.